الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص: لسانيات عامة

لفظ الإحسان في القرآن الكريم
-دراسة دلالية-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة :
- أمينة منصوري

إشراف الأستاذ :
- عيسى شاغة

السنة الجامعية : 2020 / 2019

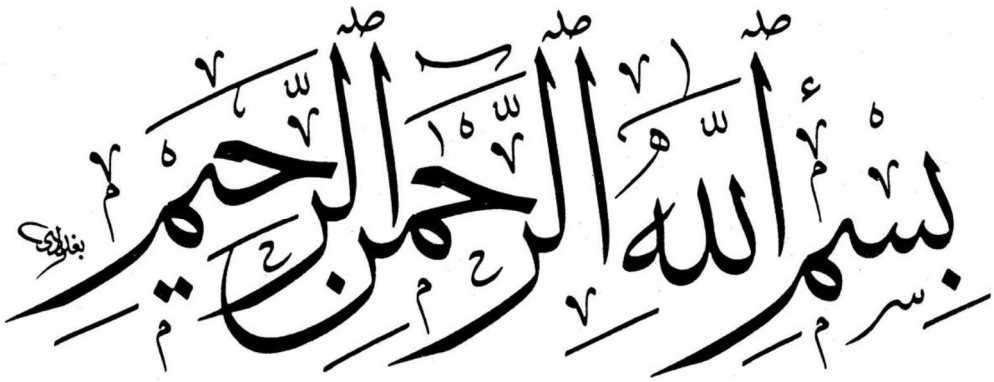

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾

إهداء

إلى من أسميتها حبة القلب إلى التي أتعلم منها الحكمة والطيبة والخلق والصبر إلى أمي.

إلى من علمني معنى الإحسان فغرس في حب الخير إلى أبي.

إلى الذي يغرس الهمة بعلمه والحكمة بتواضعه والعون بمساعدته وطيبته إلى معلمي عيسى شاغة.

إلى الذي شجعني لإكمال مذكرتي ورسم الإبتسامة في وجهي إلى معلمي ووالدي الشيخ بن يوسف.

إلى ملجئ الأسرار وفرحتي ونصف قلبي إلى أختي إيمان.

إلى سندي الذي أشد به أزري إلى أخي أسامة.

إلى براعم البيت إلى إبتسامتي لحظة حزني إلى عبد المالك ومحمد مهدي.

إلى عائلتي الكبيرة التي أستقي منها التواضع والحب إلى جدتاي الورد والزهرة وجداي مسعود وجدي سعيد رحمه الله.

وأعمامي محمد ورشيد وعبد الرحمان وزوجات أعمامي صليحة وسامية.

إلى أمي الثانية خالتي عيدة.

إلى أساتذتي في قسم اللغة والأدب العربي " رابح العربي، وأحمد حيدوش "

إلى قدوتي في التدريس صاحبة الإبتسامة والوجه الطلق أستاذتي يمينة مصطفاي.

إلى صديقاتي أسماء وسمية وفاطمة وآسيا وليليا وسمرة.

إلى كل الذين أحبهم ولم تسعني هذه الورقة لذكرهم أهدي ثمرة عملي هذا لهم.

أمينة منصوري

كلمة شكر

قضى الله حكمته في أن جعل الحب قائما بيننا أهل مودتي، وذلك بتقدير بعضنا البعض وتعليم بعضنا البعض ما استطعنا، وعلم الله لن يأتيني إلا عن طريق من علمني من عباده سبحانه ولطف الله لن يصيبني إلى عن طريق الذين جبروا بخاطري ووقفوا معي فكانوا السيد والعون، ولا يكتمل شكري لربي إلا إذا شكرت من كان سببا في وصولي عون الله لي، ولهذا أقول ما قاله حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم:

«لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

وعليه أشكر معلمي الأستاذ عيسى شاغة الذي كان منارة لبحثي وطريق وصولي لإتمامه، معينا ومصححا ومدققا وموجها لي أتم توجيه، وأشكر كل من ساندني بالكلم الطيب والفعل الجميل والخلق النبيل، ذاكرة أسماءهم عند ربي سبحانه سائلة أن يرزقهم همة عالية كأعالي الجبال لاتهد ولا تميل، وأخيرا أشكر كل من أعانني للوصول إلى ما أنا عليه بفضل وحمد منه سبحانه.

المقدمة

مقدّمة:

الحمد لله مالك الملك لا شريك له خالق الألسن واللُّغات، واضع الألفاظ للمعاني بما اقتضته حِكمه البالغات، الذي علَّم آدم الأسماء كلها، وأظهر في ذلك اللغة وفضلها، والصلاة والسلام على أفصح الخلق لسانا وأعربهم بيانا، **محمد صلى الله عليه وسلم** تسليما كثيرا، وصلى الله على أبويه إسماعيل وإبراهيم وعلى سائر الأنبياء صلاة طيّبة، وعلى آله وصحبه، أمَّا بعد:

أنزل الله القرآن الكريم ليكون هداية للناس، فقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾(سورة الإسراء الآية: 9)، وهو كتاب يحمل رسالة الله الخاتمة للعالمين فجعله الله كتابا مصدقًا ومهيمنا فقال عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾(سورة المائدة، الآية: 48)، وهو كتاب الله الذي أنزله بلسان عربي مبين لكنه رغم وضوحه، وجلاء رسالته التي تحمل من المعاني ما لا ينقضي، ومن الدلائل ما لا ينفذ مهما طال البحث عنها، فهو كتاب إلهي يخاطب الله به العالمين.

وكل هذه الخصائص لكتاب الله عز وجل تجعل المسؤولية نحوه أكبر وأعمق من أن يتم اعتبار العلاقة معه على أنه نص للتعبد فقط، ففيه نظام وأحكام لم يكتشف منها المفسرون والدارسون له إلا القليل، وسيبقى الزمن أهم مفسر للقرآن بما يستجد فيه من علوم ومعارف يمكن أن تسهم في اكتشاف معانيه، وقد أدرك المتقدمون أن اختلاف

العلوم له أثر في فهم القرآن بالفهم المباشر له كعلوم القرآن، أو غير المباشر كالعلوم التي تنمي ثقافة المفسر التي تؤثر بدورها في تفسره، ولعل أهم العلوم ذات الأثر في فهم كتاب الله هي علوم اللغة، والتي شهدت تطورا في التقعيد والتصنيف والتحليل، وقد اعتنى المسلمون مبكرا باللغة العربية وكان الدافع الرئيسي لذلك يرتبط بفهم كتاب الله عز وجل، وعلم اللغة هو العلم الذي يجعل اللغة موضوع دراسته فيدرس جميع مستوياتها من نحو، وصرف، ودلالة وهذا الأخير يجمع بين المستويات الثلاثة التي ذكرتها، ويتداخل معها مستعينا بكل خاصية من خصائصها، وله أهمية في كونه أحد فروع علم اللغة ويعتبر أهم الفروع لأنه يبحث عن الوظيفة الأساسية للغة، وهذا العلم أي علم الدلالة حظي بالكثير من الجهود والاهتمامات العربية إلا أنه علم حديث النشأة تحددت بوادره في مطلع القرن العشرين، ومن بين البحوث التي آثارها علم الدلالة نجد الاشتراك والتضاد فاخترت لفظ الإحسان كنموذج أطبق عليه العلاقتين.

ومن الأسباب التي دفعني لاختيار هذا الموضوع، وتحديد هذا اللفظ بالذات ودراسته هو تعلقي الشديد بالعمل التطوعي الجمعوي، بحيث أرى فيه المنشئ الصحيح لشباب اليوم، ففيه يكون لهم الانشغال الصحيح والعمل الحسن الذي يقودهم للتربية الحسنة، والخلق السليم، فحب الخير يزرع في الإنسان نباتا حسنا له فروعه التي يستقى منها صلاحه وثباته، ومن جهة أخرى ميولي العلمي للجانب الدلالي كونه علم متشعب وواسع وفيه من المتعة ما يجعلك تنكب حول كتبة محللا وباحثا ومفسرا.

وعليه أطرح الإشكالية التالية، ماذا نعني بعلاقة الاشتراك والتضاد؟ وهل للفظ الإحسان في القرآن الكريم وجه تطابق يحيل لنا إمكانية تطبيق اللفظ على هذه العلاقات؟ وما هي أهم النتائج المتوصل إليها من خلال التطبيق؟

كما يهدف بحثي هذا إلى بيان معاني لفظ الإحسان في القرآن الكريم وتوسع دلالاته، ومن خلال الاستعانة بعلم الدلالة وبالتحديد علاقة الاشتراك والتضاد باللفظ الذي اخترته للدراسة.

وبحكم طبيعة الموضوع وتشعبه فإن المناهج التي لجأت إليها في بحثي هذا هي:

أولا: المنهج الاستقرائي الذي ضبط مسار بحثي، بحيث تتبعت ألفاظ الإحسان الواردة في القرآن الكريم.

ثانيا: المنهج التحليلي الوصفي مع الاستعانة بالتفاسير وكتب الدلالة التي آثرت موضوعي هذا بكثير من المعلومات المتنوعة.

ومن أهم الكتب التي اعتمدت عليها في هذا البحث:

القرآن الكريم الذي اعتبرته مدونة لبحثي.

وكتب في علم الدلالة أهمها:

- علم الدلالة لأحمد مختار عمر.
- علم الدلالة بين النظر والتطبيق لأحمد نعيم الكراعين.
- علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني لإدريس بن خويا.

- مبادئ في اللسانيات لأحمد محمد قدور.

وأخيرا كتب التفاسير وأهمها:

- معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم للبغوي، وجامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري.

ومن بين **الصعوبات** التي واجهتني في هذا البحث دقة التفاسير القرآنية في شرح معاني القرآن الكريم، مما أدى بي إلى التمعن والاستعانة بالعديد من التفاسير لفهم معاني القرآن فهما صحيحا ودقيقا.

وسأعرض فيما يلي بنية البحث التي إعتمدتها في مذكرتي هذه، راجية من ربي التوفيق والسداد في كل خطوة أقدمت عليها فيه:

مقدمة البحث: وفيها مهدت للموضوع الذي سأتناوله، مبينة أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار البحث، مع ذكر أهدافه وصولا إلى طرح الإشكالية، والتفصيل في ذكر خطواته.

الفصل الأول: والذي عنونته بمفاهيم في علم الدلالة واعتبرته جانبا نظريا في بحثي هذا وقسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: مسار علم الدلالة بين القديم والحديث، وفيه تحدثت عن نشأة هذا العلم ثم عرضت فيه علم الدلالة بين القديم والحديث.

المبحث الثاني: وفيه ذكرت أنواع علم الدلالة الأربعة (الدلالة الصوتية، الصرفية، النحوية، والمعجمية).

ثم انتقلت مباشرة للجانب التطبيقي وخصصت له فصلا كاملا.

الفصل الثاني: علاقة التعدد المعنوي للفظ الإحسان في القرآن الكريم، واتخذت له مبحثين أيضا وعنونتهما بـ:

المبحث الأول: التعريف بالمدونة وفيها عرفت القرآن الكريم لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: دلالة لفظ الإحسان بين الاشتراك والتضاد، وفيه تحدثت عن علاقة الاشتراك والتضاد مع التطبيق على لفظ الإحسان الوارد في القرآن الكريم.

خاتمة: وفيها جمعت كل النتائج التي توصلت إليها عبر فقرات البحث المختلفة، مجيبة عن الإشكاليات التي طرحتها للوصول إلى الهدف الأساسي من بحثي هذا.

والله الموفق للصواب

مدخل

1- التعريف اللغوي والاصطلاحي للدلالة:

1-1- التعريف اللغوي للدلالة:

جاء في لسان العرب ما مادته دلل: " وقد دَلَّه على الطريق يُدلُه دَلالة ودُلولة والفتح أعلى ... والإسم الدَّلالة والدَّلالة بالكسر والفتح... قال سبويه: والدَّلّيلى علمه بالدلالة ورسوخه فيها... والدّلالة والدّلالة: ما جعلته للدّليل أو الدَّلال..."[1].

أما القاموس المحيط فنجده يعرف الدلالة بقوله: " دَلَّ المرأة، ودَلالُها ودَلُولاؤها: تدللها على زوجها... والدلالة ما تدل به على حميمك، ودله عليه دلالة ويثلّث، ودُلولة فالفعل: سدّده إليه"[2].

كما ورد في الصحاح ما أصله دلل: " ما يستدل به: والدّليل: الدَالُّ...والإسم الدّالة، وفلان يدل على أقرانه في العرب... قال أبو عبيد: الدلُّ قريب المعنى وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك، وفي الحديث: (كان أصحاب عبد الله يرحلون إلى عمر رضي الله عنه، فينظرون إلى سمته وهديه ودّله فيتشبهون به) "[3].

---

[1] _ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، 1300هـ، مج 11، ص 249.

[2] _ الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تح: أنيس محمد الشامي وزكريا، جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008م، ص 559.

[3] _ الجوهري، الصحاح، راجعه واعتنى به الدكتور محمد تامر، أنس محمد الشامر، زكريا، جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009م، ص 382.

إنطلاقًا مما ورد في قواميس اللّغة فإننا نراها تجمع على أن الدلالة تعني الهدي والسداد والإرشاد إلى الشيء وإنقياده إليه، فإذا تحققت هذه الأخيرة تحققت الدلالة.

1-2- التعريف الاصطلاحي للدلالة:

أما التعريف الاصطلاحي للدلالة فنجد الراغب الأصفهاني يعرفها بقوله: " الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز، والكناية والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي قال تعالى: ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴾[سبأ/14]، أصل الدلالة مصدر كالكتابة والإمارة، والدال: من وصل منه ذلك والدليل في المبالغة كعالم وعليم وقادر وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره "[1].

فالدلالة هي التي تقودنا إلى معرفة الشيء سواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، كقول أحدهم حين يريد أن يعبر عن شيء يحمل دلالة قصدية يبتغي بها معنى معين، أو بغير قصد كأن ينظر الإنسان لقدرة الله في خلقه فيسأل الأرض من شقّ أنهارها وغرس ثمارها فإن لم نجبه حوارًا أجابته اعتبارًا، وهو بهذا يظفر بالدلالة بغير قصد.

[1] _ الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح صفوان عدنان داوودي، دار العلم، بيروت، ط 4، 2009م، ص 316-317.

ويعرفها التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: " الدلالة (Semantic -Sémentique) بالفتح هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء لحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر... والشيء الأول هو يسمى دالًا والشيء الآخر يسمى مدلولًا"[1].

كما يتفق الجرجاني مع التهانوي في تعريفها فنجده يقول: "الدلالة في كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول"[2].

هكذا هي الدلالة في الاصطلاح ارتبطت بمعناها اللّغوي فكانت حاملة لمعنى الإرشاد والسداد إلى الشيء بمعرفته، من حيث أنها تدل عليه لتصل النفس إلى فهم ما دلت عليه، وهي كما عرفها الجرجاني والتهانوي تجمع بين الدال والمدلول لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر فإذا عرف الأول وهو الدال عرف الثاني وهو المدلول ليصل في الأخير معنى الدلالة في النفس، كما أُرِيد له أن يكون وهذا يعني أن العلم بما هو في خضم الدلالة لا يكون إلا إذا تمت علاقة الالتزام بينهما أي بين الدال والمدلول.

[1] _ التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1، 1996م، ص 787.

[2] _ الجرجاني، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، 1413هـ، ص91.

2- لفظ الدلالة في القرآن الكريم:

أما لفظ الدلالة في القرآن الكريم فنجده في سبعة مواضع بصيغ مختلفة تشترك في إيراد شيء واحد وهو الإرشاد والإشارة إلى الشيء باكتمال طرفين أساسيين هما الدال والمدلول يقول تعالى في سورة الأعراف عن غواية الشيطان لأبونا آدم وزوجته ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف/22] وتفسير قوله تعالى هو " ومعنى (فدّلاهما) أقدمهما ففعلا فعلا يطمعان به في نفع فخابا فيه... ودل قوله: (فدّلاهما) على أنّهما فعلا ماوسوس لهما الشيطان فأكلا من الشجرة "[1]. أي أرشدهما إلى الأكل من الشجرة التي سبق أن نهاهما الله سبحانه تعالى من الأكل منها.

ويقول سبحانه في موضع آخر: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ [الفرقان/45] " فإن حال الناس في الظلالة قبل نزول القرآن تشبه بحال امتداد ظلمة الظل تدريجيا حتى ينعدم الفيء...وكان نظم الكلام بمعنى ما فيه من الإستعارة التصريحية من تشبيه الهداية بنور الشمس"[2]. فكان نور القرآن كنور الشمس التي تكون دليلًا في ظلمة الظلالة.

وترد صيغة دل في موضع آخر من كتاب الله تعالى: " حكاية عن قصة موسى عليه السلام: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ

[1] _ ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، القسم الثاني من الجزء الثامن، ص 61.

[2] _ المرجع نفسه، ص39.

لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾ [القصص/12] كما ورد قوله تعالى في سورة "طه" حكاية عن إبليس: ﴿ قَالَ يَا آَدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴾ [طه/120] فهاتان الآيتان تشيران بشكل بارز إلى الفعل الدلالي المرتكز على وجود باثٍ يحمل رسالة ذات دلالة، ومستقبل يتلقى الرسالة ويستوعبها وهذا هو جوهر العملية الإبلاغية "[1].

فالفعل الدلالي قائم على ركيزتين أساسيتين وهما المرسل والمتلقي، ولكل منهما عمل يتفرد به أحدهما عن الآخر، فالأول يبث الرسالة التي تحمل في خضمها عملية إبلاغية لابد من تأديتها والآخر متلقي يستوعب ما يرد فيها، فإذا تم هذا لا يقع اللّبس في فهم جوهر الكلام وبذلك تتم العملية الإبلاغية بين الطرفين.

ونجد ما له علاقة بالدال والمدلول في كتابه سبحانه على موت سليمان التي ما دل عليها إلا دابة الأرض: " كما تتمثل ثنائية الدال والمدلول في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [سبأ/14] فالدابة وأكلها للعصا دال، وهيئة سليمان وهو ميت مدلول"[2]، فبالدال والمدلول تحققت عندنا الدلالة وهي موت سليمان عليه السلام.

فلفظ "دل في القرآن الكريم وإن اختلفت صيغة التي أوردها الله في كتابه "

---

[1] _ منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001م، ص 24.

[2] _ حبيب بوزوادة، علم الدلالة التأصيل والتفسير، مراجعة د. عبد القادر سلامي، د. أحمد عزوز، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2008، ص 22.

إلا أنها تشترك في أصل واحد وهو ما ارتبط بالتعريف اللّغوي والاصطلاحي بمعنى الإعلام والهداية إلى الشيء، باكتمال عنصرين أساسيين وهما الدال والمدلول من خلال بروز العلاقة بينهما في مواضع عدة في القرآن الكريم.

الفصل الأول:
مفاهيم في علم الدلالة

المبحث الأول: مسار علم الدلالة بين القديم والحديث.

1-1- نشأة علم الدّلالة.

1-2- علم الدلالة في القديم.

1-3- علم الدلالة في الحديث.

المبحث الأول: مسار علم الدلالة بين القديم والحديث.

1-1- في نشأة علم الدلالة:

يعتبر علم الدلالة من المباحث التي تناولها الدارسون القدماء في مؤلفاتهم المختلفة، فكانت بوادر ظهور هذا العلم على يدهم، ويرى منقور عبد الجليل أن اللّغة كانت محطة اهتمام المفكرين منذ القدم بسبب استعمالها في شتى الميادين الفكرية والاجتماعية؛ ولأنها كانت وسيلة للتواصل والكتابة وحفظ كتبهم المقدسة كالقرآن عند العرب والفيدا عند الهنود، فكانت هذه الكتب نبعًا يفيض منه الدرس اللّغوي واللّساني الحديث[1]. فكان لسبب نشأة اللّغة دور في إرساء المباحث اللّغوية؛ حيث يقول أحمد مختار عمر في هذا: " كان موضوع نشأة اللّغة أو كيفية اكتساب بعض الأصوات لمعانيها لأول مرّة من المشكلات التي لفتت أنظار علماء الدلالة الهنود وقد اختلفت فيها وجهات النظر بين اعتبار اللّغة قديمة وهبة إللهية ليست من صنع البشر، واعتبارها من اختراع الإنسان ونتاج نشاطه الفكري "[2]. فقد بحث علماء اللّغة الهنود في مختلف قضايا نشأة اللّغة وأصل نشأتها بين التوقيف والتوفيق وقد حاز الجانب الصوتي الاهتمام الأكبر، أما في الجانب النحوي، فقد " صرح النحاة الهنود بوجود أربعة أقسام للدلالات تبعًا لعدد الأصناف الموجودة في الكون، لأن الكلمات شارحة لهذه الأصناف، وهذه الأقسام الأربعة هي:

---

[1] _ ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومبادئه، ص 14.

[2] _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، ط1، 1985م، ص 18.

1- قسم يدل على مدلول عام أو شامل (رجل).

2- قسم يدل على كيفية (طويل).

3- قسم يدل على حدث (جاء).

4- قسم يدل على ذات (محمد)[1]. فالهنود تطرقت لأقسام الدلالات وصنفتها إلى أربع أقسام .

أما الفلاسفة اليونان فكانت لهم جهود معتبرة في مناقشة موضوعات تعد في صميم علم الدلالة، وهذا إن دل إنما يدل على أن الدراسات الدلالية قديمة في الفكر الإنساني، فمن الموضوعات نجد موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى بحيث تعرض لها كل من أفلاطون وأستاذه سقراط، وكان يقولا بطبيعة العلاقة بينهما أما أرسطو فكان يقول باصطلاحية العلاقة بين الدال والمدلول، وذهب هذا الأخير إلى أن قسم الكلام إلى داخلي وخارجي، فالداخلي هو ما تحمله النفس من معاني الألفاظ أما الخارجي فهو اللفظ الحامل لتلك المعاني معتبرًا في هذا التقسيم أن المعنى يتطابق مع التصور الحاصل في العقل، وقاموا ببلورة أفكارهم وتطويرها كونهم ناقشوا معظم القضايا التي يعتبرها علم اللّغة من المباحث الدلالية[2].

كما أن للرومان جهود معتبرة ووضح هذا الأستاذ حبيب بوزوادة في كتابه علم الدلالة التأصيل والتفصيل فقال: " كان لعلماء الرومان جهد معتبر في الدراسات

[1] _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص18.

[2] _ ينظر المرجع نفسه، ص 18.

اللّغوية خاصة ما يتعلق منها بالنحو، وإليهم يرجع الفضل في وضع الكتب المدرسية التي بقيت صالحة إلى حدود القرن السابع عشر بما دونه من النحو اللاتيني، وبلغت العلوم اللّغوية من النضج والثراء مبلغًا كبيرًا في العصر الوسيط مع المدرسة السلوكائية[1] والتي احتدم فيها الصراع حول طبيعة العلاقة بين الكلمات ومدلولاتها، وانقسم المفكرون في هذه المدرسة إلى قائل بعرفية العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها وقائل بذاتية العلاقة. "[2]، فكان للرومان سبب في حفظ النحو اللاتيني من خلال اهتمامهم باللّغة، ومناقشاتهم التي دارت أيضا حول العلاقة بين اللفظ والمعنى في أنها إما علاقة طبيعية ذاتية أو عرفية اصطلاحية.

وإذا ما أكملنا الحديث عن نشأة علم الدلالة فمن المستحيل أن لا نذكر جهود العرب في هذا المجال، كيف لا وقد كان لهم دور كبير في تأصيل هذا العلم فكان للباحثين العرب سواء فلاسفة أو أصوليين أو نقاد أو فقهاء دور في إرساء معالم هذا العلم، وخاصة أنه ارتبط عندهم بالدرس الفقهي فكانت بداية مساهمتهم قد امتدت من "القرن الثالث والرابع والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها: وهذا التأريخ المبكر إنما يعني نضجًا أحرزته العربية وأصّله الدارسين في جوانبها."[3] وبقي هذا الاهتمام مستمرًا مع الباحثين العرب، وكان للقرآن الكريم محاولة معرفة غريبه أيضا

[1] _ السلوكائية: الفلسفة المدرسة أو الفلسفة المسيحية في العصور الوسطى.

[2] _ حبيب بوزوادة، علم الدلالة التأصيل والتفسير، ص 17.

[3] _ فايز الدية، علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، 1996م، ص6.

من الجوانب التي اعتبرت دلالية كونها تبحث عن المعنى "وحتى ضبط المصحف بالشكل يعد في حقيقته عملا دلاليا لأن تغير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة وبالتالي إلى تغيير المعنى ولعلنا في هذا المقام يكفينا التمثيل بسبب وضع النحو حين لحن قارئ في آية قرآنية وقرأ: أن الله بريء من المشركين ورسوله -بجر رسوله- بدلًا من ضمها، مما أدى إلى أن يبرأ الله من رسوله بدلا من أن يكون الرسول هو البرئ من المشركين"،[1] فكانت محاولتهم في حفظ كتاب الله من اللحن بسبب اهتمامهم بالدرس الدلالي أيضا، وغيرها من الاهتمامات التي أرست بوادر هذا العلم عند العرب. وبعد هذا الحديث الذي دار حول نشأة هذا العلم يتراءى لي أن أكمل في بيان عرض سمات هذا العلم وما أثير فيه ما بين القديم والحديث.

1-2- علم الدلالة في القديم:

أما الدلالة في القديم فلا شك أن العرب القدماء قد أسهبوا في بحثهم حول موضوعات علم الدلالة، وقد أشرت سابقًا في حديثي عن نشأة هذا العلم دور العرب في إبانته هذا، ومحاولة إرساء معالمه بالحفاظ على كتاب الله عزوجل ومحاولة معرفة أحكامه، " فإن إرهاصات البحث الدلالي في تراثنا العربي الأصيل تعد ركيزة أساسية لمقومات البحث اللّغوي بمختلف مستوياته، وأن الدوافع الأولى التي جعلت من علمائنا العرب القدامى هي التفكير في الجانب الدلالي و نجدها تتمثل في النص القرآني الكريم

[1] _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص20.

المعجز في لفظه ونظمه، ولذلك كانت غاية العرب القدامى منصبة حول فهمه والوقوف على دلالاته السطحية والعميقة، باعتبار أن الدلالة أساس محور البحث اللّغوي عامة، بل هي قمة الدراسات اللّغوية "[1]،فالدافع الأول كان محاولة فهم القرآن الكريم والوقوف على دلالاته السطحية والعميقة؛ لأنه يعتبر دستور دينهم الجديد فحاولوا بذلك معرفة أحكامه وضوابطه وليس هذا فحسب فقد أعجزهم بنظمه ومتانة تركيبه وبلاغة ألفاظه، وأول الفروع اللّغوية التي عرفها العرب تمثلت في الدرس الدلالي بحيث " كانت الدراسات الدلالية من أول فروع علم اللّغة التي عرفها العرب عندما جاءهم القرآن يتحداهم في بيانه وإعجازه حاملا بين طياته ثورة دينية اجتماعية... جاء يتحداهم في أعز ما يملكونه وهي اللّغة فقامت الدراسات حول هذا الكتاب المعجز تبحث في دلالات ألفاظه، فتنوعت وتعددت وكان منها البحث في غريب ألفاظه، وقد استتبع هذه الدراسات تبتع اللّغة و وجهها لتوضيح معانيه، لأنه نزل بلغة القوم، ففهمه متوقف على فهم لغتهم وأساليبهم في استعمالها "[2]، وبهذا كانت الدراسات تتولد من ثورة دينية بلغة معجزة خاصة وأنها لغة القوم، فانكبت الأبحاث والدراسات حول معرفة دلالة ألفاظ القرآن الكريم وغريب ألفاظه، " ثم توالت الأبحاث والدراسات وبخاصة الدلالية فنجدهم يدرسون ويبحثون في جميع القضايا الدلالية من اشتراك وأضداد وترادف واشتقاق وحقيقة ومجاز وعموم وخصوص وما يتصل بالمعرب والدخيل، ويظهر ذلك

[1] _ إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني، عالم الكتب الحدي، ط 1، 2016، ص3.

[2] _ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 1993، ص84.

واضحًا في كتب مثل الخصائص لابن جني وفقه اللّغة للثعالبي، الصاحبي لابن فارس، والمعرب للجواليقي، وشفاء العليل للخفاجي والمزهر للسيوطي، وغيرها من الأبحاث التي كانت الدراسة الدلالية مركزية في أبحاثهم "[1]، فالأبحاث الدلالية وما يتعلق بها من قضايا تعد من صميم هذا العلم نمت على يد علماء العربية؛ حيث كانوا يسعون وراء تحديد المعنى " والبحث اللّغوي عند العرب منذ بداياته تركز على تحديد المعنى وما يحتويه القرآن الكريم من معاني ومقاصد فلقد كان هم الدراسات العربية بمختلف فروعها ومسمياتها نحو وصرف وبلاغة ومعاجم، "معرفة المعنى" وكان النقاش والتوجيهات بين العلماء تصب في خانة المعنى وقرروا أن (كل ما صلح به المعنى فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فمردود)... لذا كان علم الدلالة كما يبدو لنا –جزءً ملازما لعلوم اللغة العربية لم ينفصل عنها "[2]، فأول ما اهتم به علماء العربية هو البحث عن المعنى؛ بحيث يتمكنون من خلاله فهم مقاصد القرآن الكريم وكان المفتاح الذي من خلاله يتم معرفة مختلف العلوم اللّغوية من نحو وصرف وغيرها من العلوم الأخرى.

[1] _ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ص85.

[2] _ عليان بن محمد الخزامي، علم الدلالة عند العرب، مقالات في علم الدلالة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص 707.

كما كان للأصوليين دور في إرساء معالم هذا العلم؛ حيث أنه كان يمثل ركنًا أساسيًا من أركان علم الأصول بحيث أنه يبحث في دلالة الكلمات سواء كانت مركبة أو في سياقات مختلفة محاولين بذلك تفسير معاني القرآن الكريم شأنهم شأن المفسرين ليصلوا في الأخير لمعرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالمقاصد العقدية للدين الإسلامي الحنيف[1].

ودليلا على هذا فقد "عقد الأصوليين أبوبًا للدلالات في كتبهم تناولت موضوعات مثل دلالة اللفظ، دلالة المنطوق، دلالة المفهوم...وهناك بحوث كثيرة تحدثت عن الجهود اللّغوية لعلماء الأصول مثل بحث " صلة علم الأصول باللّغة " للدكتور محمد فوزي فيض الله" [2] وغيرها من البحوث التي تبين الجهود اللّغوية لعلماء الأصول "، فهذه رسالة الشافعي في علم الأصول شاهدة على أهمية البحث الدلالي واهتمامهم به للوصول إلى أصولهم في إصدار أحكامهم الشرعية "[3]، ويذكر الجرجاني في معجم التعريفات تقسيمات الأصوليين لدلالة اللفظ على المعنى فيقول: " وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص..."[4]، كما اعتبر علماء العربية السياق طريقا يتوصل به لمعرفة المعنى، ولقد التفت علماؤنا إلى أهمية السياق في تحديد الدلالة فلا تجد

[1] _ ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، تقديم علي الحمد، دار الأمل، الأردن، ط1، 2007م، ص240.
[2] _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص21.
[3] _ أحمد نعيم الكراعيين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ص85.
[4] _ الجرجاني، معجم التعريفات، ص91.

أصوليًا أو لغويًا إلا وقد أشار إلى ذلك عند كلامه عن الدلالة... وهذا ابن القيم الجوزية ت (751هـ) يتكلم عن السياق وأثره في تحديد الدلالة حيث يقول : " السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته "[1]، فلسياق دور كبير في تحديد الدلالة فهو الدليل إلى الشيء إذا ما نحن اعتبرناه طريقًا لتحديد المعنى، وهو بلا شك كذلك يعتبر من القرائن التي تدل على مراد المتكلم وإيصاله بشكل صحيح.

فكما كان للأصوليين دور في هذا الدرس اللّغوي نجد أن البلاغيين تطرقوا إليه، فهذا عبد القاهر الجرجاني قد تطرق إلى دلالة التركيب في كتابه دلائل الإعجاز، وبين أن دلالة الألفاظ لا تتضح إلا من خلال تركيبها في نظم معين بوضع الألفاظ في مكانها الصحيح، وقال بأنه لابد من النظر إلى الكلمة قبل دخولها في النظم أي قبل أن تكون في نحو معين من إخبار أو أمر أو نهي فالكلمة لا تؤدي معناها إلا إذا تم وضعها داخل التركيب، كما أنه ربط بين المعنى والتركيب فقال: " إن النظم يكون في معاني الكلم دون ألفاظها وأن نظمها توخي معان النحو فيها "[2]، وهنا إشارة إلى أن تمام صحة النظم لا يكون إلا إذا كان النظم شاملًا على صحة معنى الكلم بمراعاة النحو وإلا فلا يسمى نظمًا.

---

[1] _ أحمد نعيم الكراعيين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المرجع سابق، ص 86.

[2] _ المرجع نفسه، ص 87.

وبعدما اتضح أن لعلماء العربية دور في إرساء معالم هذا العلم منذ القديم، وأن لهم الأسبقية كما شاهدنا عند علماء الأصول والبلاغيين مثل ابن القيم وعبد القاهر الجرجاني وأن لهم الأسبقية قبل الغرب كذلك؛ إذ يقول في هذا السياق الدكتور إدريس بن خويا في كتابه علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث: " وإن جهود العرب القدامى في ذلك شأنهم شأن الدارسين المحدثين سواء أكانوا عربًا أو غربيين، وإن كانت جهودًا مبكرة إلا أنها حاولت –قدر الإمكان- إرساء معالم هذا العلم باعتبار أنه لم يحدد كعلم له ضوابط وأسس إلا مع بدايات الدراسات اللّغوية الحديثة، ولكن الشيء الذي لابد من قوله، هو أن معالمه الأولى ولبناته الأساسية لم تبزغ إلا عند الدارسين العرب القدامى "[1]، فطلوع فجر هذا العلم كان على يد العرب إلا أنه لم يحدد كعلم إلا مع الدراسات اللّغوية الحديثة، وهو ما سأتطرق إليه مباشرة في العنصر التالي من هذا المبحث.

1-3- علم الدلالة في الحديث:

تطورت الدراسات الدلالية بعدما ظهرت لأول مرة على يد علماء العرب وامتدت الدراسات بعدها فكانت شعلة ينمو بها هذا العلم بحيث " جذب علم الدلالة انتباه الدارسين في السنوات الأخيرة أكثر من أي فرع آخر من فروع الدراسة اللّغوية، ولم

[1] _ إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني، ص 9.

يلتفت إليه اللّغويون فقط بل التفت إليه علماء النفس والفلاسفة والمناطقة أيضا "[1]، فكان علم الدلالة الفرع الأول الذي عني بالبحث والدراسة في علم اللغة وتعدى ذلك، إلى أن أصبح من العلوم التي اهتم بها غير اللّغويين أيضا، " أما أول من استعمل مصطلح علم الدلالة (Sémantique) فهو اللساني الفرنسي بريال (Michel Bréal) وذلك في مقاله الصادر عام 1883 "[2]، فيعتبر بريال أول من أطلق على هذه الدراسة مصطلح علم الدلالة (Sémantique)، وهذا ما ذكره أحمد مؤمن في كتابه اللسانيات النشأة والتطور إضافة إلى ذلك " وأنه من خلال طروحات بريال ظهر تحديد معالم هذا العلم، وأن الدارسين المحدثين الغربيين اتفقوا على أنه العلم الذي " يدرس المعنى" "[3]، ويعرفه أحمد مؤمن بقوله: " علم الدلالة (Sémantique) هو أحد فروع اللسانيات الحديثة ويعني بدراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية "[4].

ويعرفه الدكتور فتح الله أحمد: " وعلم الدلالة في أبسط تعريفاته هو دراسة المعنى، والكلمة (Sémantique) المشتقة من الكلمة اليونانية (Sémaino) "دل على" والمتولدة هي الأخيرة من الكلمة (Séma) أو (العلامة) هي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل (Sens) أو (المعنى)، وإذا كان علم الدلالة يعني دراسة

---

[1]_ بالمر، علم الدلالة في إطار جديد، تح د. إبراهيم السد، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، د ط، 1990، ص5.

[2]_ أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص239.

[3]_ ادريس بن خويا علم الدلالة في التراث العربي ص 12

[4]_ المرجع السابق، ص239.

المعنى فإن هذا العلم لا تبرزه إلى الكلمة ولا حياة للكلمة إلا في إطار سياق يحتويها سواء أكان هذا السياق مكتوبًا مقروءًا أم منطوقًا مسموعًا "[1]، فالكلمة هي السبيل لمعرفة هذا العلم وهذه الأخيرة قد لا تكون إلا في سياق وضعت فيه تحمل من خلاله شعلة دلالية معينة. يعرفه بعضهم بأنه: " دراسة المعنى" أو " العلم الذي يدرس المعنى" أو ذلك الفرع من علم اللّغة الذي يتناول نظرية المعنى " أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى "[2] فدور المعنى أساسي في إبراز الدلالة المشتملة على العلامات اللّغوية وغير اللّغوية، فإذا توفرت هذه الأخيرة تمكنا من معرفة المعنى المراد الوصول إليه، فالدلالة تعنى بدراسة المعنى "[3]وبالتالي اكتسب هذا العلم الاستقلالية الخاصة من علوم البلاغة مثل عند الغربيين، والتصقت عليه صبغة علمية والدرس العلمي، وأصبحت له أسس وقوانين تحكمه ومبادئ يقوم عليها، وألفت حوله المؤلفات بمختلف أحجامها، وانبثقت عنه نظريات جديدة تصب كلها في قالب دراسة المعنى، فسمي هذا العلم بعلم الدلالة ولم يعد فرعًا من فروع علم البلاغة، وهو بذلك أصبح علما قائمًا بذاته له قوانينه وقواعده التي يقوم عليها.

[1] _ فتح الله أحمد سليمان، مدخل على علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991، ص7.

[2] _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص11.

[3] _ إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي، ص12.

كما أن العرب أثاروا استخدام مصطلح علم الدلالة مقابلًا للمصطلح الأجنبي (Sémantique) " لأنه يعين على اشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة (د.ل.ل) : الدال، المدلول، المدلولات، الدلالات، الدلالي... أما مصطلح (المعنى) الذي اقترحه بعض الدارسين فإنه يتداخل مع علم المعاني وهو أحد فروع علم البلاغة "[1]، فمادة (د.ل.ل) تعيين على اشتقاقات كثيرة بخلاف المعنى وهم بذلك قاموا بجعل علم الدلالة قائمًا بذاته محاولين ضبط المصطلح بذلك وجعل المعنى فرعًا من فروع علم البلاغة.

ولقد ذكرنا سابقًا أن الكثير من العلماء المحدثون ألفوا في علم الدلالة، " ومن أشهر الكتب في علم الدلالة كتاب (The meaningofméanig) الذي ألفه أوجدن (C.K.Ogden) وريتشارد (I.A.Richads)، ونشر لأول مرة عام 1923 "[2]، وكان هذا بعدما أصدرهميشال بريال من أفكار: " وفيه تساءل العالمان عن ماهية المعنى من حيث هو عمل ناتج عن اتحاد وجهي الدلالة أي الدال والمدلول "،[3] وهنا إشارة منهما أن الدلالة تتم إذا ما اتحد الدال والمدلول كما أنهما جاءا " بمثلث حدّدا به مقومات العلامة اللّغويّة وهذا الرسم يوضح ما قصداه "[4]

[1] _ حبيب بوزادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، ص 21.

[2] _ إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي، مرجع سابق، ص 10.

[3] _ حبيب بوزادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، المرجع السابق، ص 20.

[4] _ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 2008، ص348.

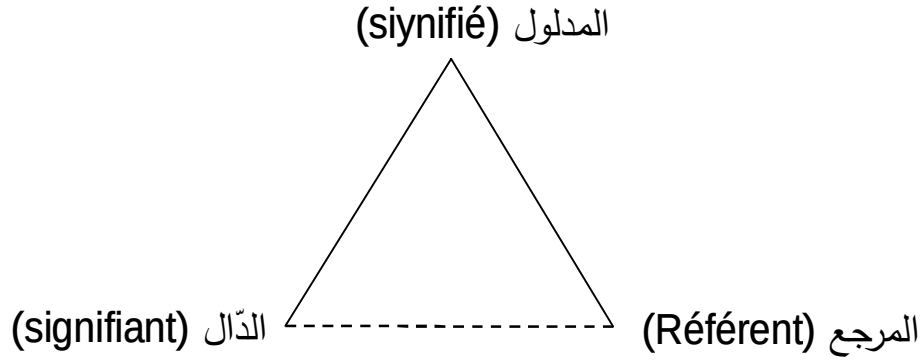

ويشير هذا الشكل إلى أن الدلالة تنتج من علاقة مثلثة بين الدال والمدلول والمرجع، كما يشير من خلال السطر المنقّط في قاعدة المثلث أن لا علاقة تربط بين الدال والمرجع، فالمرجع جزء منهم غلا أنه لا يملك علاقة مع الدال ومن خلاله نتمكن فهم الرسالة ويختلف فهمها باختلاف المرجع الذي ترد فيه وهو الشيء الذي جعل العامان يربطان المرجع بالمدلول، وفصل الدال عن المرجع.

ومن العلماء أيضا العالم اللساني " فرديناند دي سوسير" الذي كانت له جهود معتبرة في الدرس الدلالي، بحيث أنه تناول طبيعة الدلالة تحت عنوان: (العلاقة اللغوية) وللعلاقة عنده واجهان: الأولى: ذهنية مجردة تتألف من (تصور) و(صورة سمعية)والثانية حسية تتألف من شيء مقصود (المدلول) ورمز أي أصوات كلمة معينة (الدال)"[1].

[1] _ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص346.

فالدليل اللّغوي عند سوسير يتكون من "دال" وهو ما يتركه التّصور في الذهن وصورة صوتية والثاني "مدلول" وهو المفهوم أو الصورة الذهنية التي تتمثل من أصوات كلمة معينة وهي "الدال"، ويوضح الرسم التالي ما قصده دو سوسير " :[1]

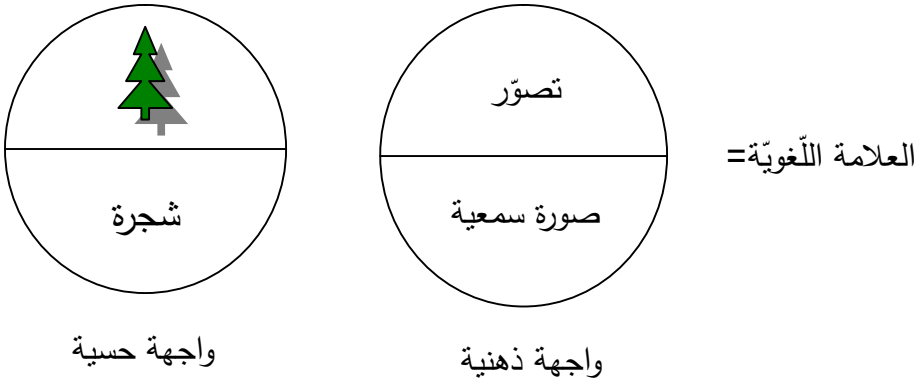

وبالرغم من محاولات دي سوسير التي أثرت الدرس اللّغوي إلا أنها كانت ذات صبغة تاريخية لأن [النظرة التاريخية بقيت مهيمنة على علم الدلالة حتى 1930م، حيث بدأ بعض الباحثين يمزجون في كلامهم بين الدراسة التاريخية والوصفية أما أول محاولة جادة في علم الدلالة الوصفي فكانت من لدن اللساني الألماني (مارتي) (Marty) وذلك سنة 1950. وقد ساعدت اللسانيات الجغرافية على تطور علم الدلالة الوصفي نتيجة الإهتمام باللغات واللهجات وما تحله ألفاظها من معاني في الزمن الحاضر"[2]، فكان لعلم الدلالة الوصفي" الذي يعنى بدراسة المعنى والعلاقات الدلالية

[1] _ أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، المرجع السابق، ص346.

[2] _ أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق، ص247.

البسيطة والمركبة والمعقدة دراسة وصفية آنية "[1] صبغة حديثة أكملت ما بدأ به علماء اللغة قديما في طرحهم لعدة مسائل منها الترادف والاشتراك الفظي وغيرها من المسائل.

ومن المؤلفين المحدثين نجد أيضا " S.Ullmann الذي أثرى المكتبة اللّغويّة بكتب متعددة في علم الدلالة منها.

أ- أسس علم المعنى (بالانجليزية).

ب- علم المعنى (بالانجليزية).

ج- المعنى والأسلوب (بالانجليزية).

د- دور الكلمة في اللّغة (مترجم إلى العربية) وقد قام بترجمته الدكتور كمال بشر الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة "[2].

وكان هذا الأخير أحد المؤلفين الأوروبيين الذين ألفوا فير علم الدلالة.

وهكذا أخذ علم الدلالة مساره من يد العلماء في العصر الحديث بحث أن كل عالم منهم أدلى دلوه في مجال الدرس الدلالي ناهيك عن المباحث الدلالية التي أصبحت تراثا قائما بذاته له ضوابطه ومناهجه التي يقوم عليها.

[1] _ أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق، ص247.

[2] _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص28.

المبحث الثاني: أنواع الدلالة:

قبل الحديث عن أنواع الدلالة لابد من الإشارة إلى أنه " لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع علم اللّغة وكما تستعين علوم اللّغة بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة – لأداء وظيفته – إلى الاستعانة بهذه العلوم "[1]، فكل منهما يتحاج إلى الآخر وبهما يتم الوصول إلى نتيجة معينة خلال الدراسة ولكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب التالية:

2-1 الجانب الصوتي:

وفيه يأتي الحديث عن الدلالة الصوتية التي يعرفها إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ أنها الدلالة التي " تستمد من طبيعة بعض الأصوات "[2]، إذن للصوت أهمية في معرفة المعنى فهو " المادة الحاملة للمعنى، وعلى كل تغيير يمس الأصوات لابد أن يظهر أثره في المعنى وقد نص علماء اللّغة قديما على أن كل زيادة في المبنى تعني زيادة في المعنى والأصوات تهم عالم الدلالة بقدر ما تسمح بتمييز المعنى "[3]، فالجانب الصوتي للمعنى الدلالي يشكل عنصرا أساسا لكونه حاملا للمعنى الذي يعتبر أول ما يظهر على الكلمة عند النطق بها.

---

[1] _ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص13.

[2] _ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص46.

[3] _ د. مسعود بودوحة، السياق والدلالة، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012، ص22.

كما أن للصوت أثرا بالغا في معرفة المعنى كونه ذو "حضور قويّ وعجيب في حياتنا فهو يحيط بنا من كل جانب، إنه أداة التواصل الفاعلة والمفضلة "[1].

فبدون هذا الصوت لن نتمكن من فهم عملية التواصل لأنه الأداة الأنسب والأوضح كما أن للدلالة الصوتية مظاهر منها النبر " فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه في الكلمة، فبض الكلمات الانجليزية تستعمل " اسما إذا كان النبر على المقطع الأول منها : فإذا استقل النبر على مقطع آخر من الكلمة أصبحت " فعلا" وتستعمل حين إذ استعمال الأفعال"[2]، فتغير الكلمة في موضعها من الجملة قد يؤدي إلى إتخلاف المعنى وهذا ما يسمى بالنبر ومن مظاهر الدلالة أيضا نجد ما نسميه بالنغمة الكلامية Intodation وتلعب هذه النغمة في بعض اللغات دورًا هاما، ففي اللّغة الصينية مثلا قد يكون للكلمة الواحدة عدة دلالات لا يفرق بينها إلا اختلاف النغمة في النطق "[3] فإذا ما تم تغيير نغمة لكلام عند النطق به يساهم ذلك شكل كبير في تغير المعنى المراد منه.

ثم إن للصوت تناسبا شديدا بين وبين المدلول أو المعنى ولقد " أدرك قسم كبير من أهل اللّغة القدماء القيمة التعبيرية بالصوت وأقروا بقدرته على تصوير المعاني، والإعراب عما في الأذهان وممن أثار هذه القضية الخليل بن أحمد وسبويه، كما

[1] _ حبيب بوزادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، المرجع السابق، ص32.

[2] _ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص 46.

[3] _ المرجع نفسه، ص47.

أعترف بصحتها أبو الفتح عثمان بن جني الذي يقول: أعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عنه الخليل وسبويه وتلقته الجماعة بالقبول، والاعتراف بصحته "[1] فالصوت قدرة على تصوير المعاني التي يحملها فإذا ما انتقلت إلى الأذهان ترجمت ما فيها من معاني ودلالات وكانت قبلة اتخذها العلماء بالبحث والدراسة كالخليل ابن أحمد الفراهيدي وابن جني.

2-2 الجانب النحوي:

وفيه يأتي الحديث عن الدلالة النحوية " أي أن الكلمة تكتسب تحديدا وتبرز جزءا من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موقع نحوي معين في التركيب الإسنادي وعلاقته الوظيفية الفاعلية، المفعولية..."[2] أي أن للمجتمع والفكر دور في تحديد مكانة الكلمة داخل الجملة بحيث أن لها موقع نحوي في التركيب الإسنادي وما يترتب عنه من علاقات وظيفية، ويتحدث عنها إبراهيم أنيس في قوله يحتم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبا خاصا لو اختل أصبح من العسير أن يفهم المراد منها "[3] فاللّغة العربية لها نظامها الذي عليه تبنى الجملة العربية فإذا ما حدث خطأ في تركيب كلماته نتج عن ذلك خطأ في فهم مقصود تلك الجملة.

---

[1] _ حبيب بوزادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، المرجع السابق، ص33.

[2] _ د. فايز الدية، علم الدلالة العربي، المرجع السابق، ص21.

[3] _ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص48.

كما نجد أن عبد القاهر الجرجاني " بنى نظريته في علم المعاني على فكرة التلاحم بين الظواهر النحوية التركيبية والجوانب الدلالية فهو يقول وكذلك السبيل في كل شيء كان مدخل في صحة تعلق الكلام بعضه ببعض، لا ترى شيء من ذلك يعدو أن يكون حكما من أحكام النحو ومعانيه "[1]

ويشير الجرجاني في هذا على مسألة تلاحم المبنية بين الظواهر النحوية وعلاقتها بالجانب الدلالي فقوله صحة تعلق الكلام بعضه ببعض بأنه قائم على قاعدة يتم من خلالها نسج الكلام بطرية مترابطة متماسكة وعليه فالدلالة النحوية التي نستنبطها من ترتيب الكلمات ترتيبًا معينًا من التركيب النحوي وهذا التركيب مهما جدًا إذ أفهم منه دلالة نحوية معينة، ونجد عبد القاهر الجرجاني في تعريفه المشهور للنظم يقول: «تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب بعض »، بحيث يجعل الدلالة النحوية للكلمات في تركيبها حاملة لمعنى يؤدي فائدة يحسن السكوت عليها وقوله جعل بعضها بسبب بعض يعني أن الكلمات لابد أن تكون بينها علاقات واضحة ومترابطة في المعنى والدلالة.

2-3 الجانب المعجمي:

يستعين علم الدلالة بالجانب المعجمي في دراسة الكلمة ومن هنا يأتي الحديث عن الدلالة المعجمية أو الاجتماعية وهي الدلالة " التي نوجه إليها كل عنايتنا،

[1] _ د. مسعود بودوخة، الدلالة والسياق، المرجع السابق، ص22-23.

كالدلالة التي تستفاد من (التصديق) ودلالة (الكذب) ...فكل كلمة من كلمات اللّغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية، تستقل عما يمكن أن تؤديه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق علها الدلالة الاجتماعية "[1]. فالدلالة المعجمية هي التي تحمل معاني الكلمة المفردة وبرغم من أهميتها إلا أنها " تبقى قاصرة عن بيان الحقيقة والوفاء بالمقصود"[2] إذ أن الكلمة لا تكتسي أهمية إلا إذا تم ربطها بالكلمات الأخرى وعندها يتم تحديد المعنى لتلك الكلمة، ويقول أحد الدارسين في هذا " أن لكل كلمة دلالتها الاجتماعية المستقلة، نلحظ أنه حين تتركب".

الجملة بعضها ببعض على حسب القوانين اللّغويّة خاصة بالنظام النحوي وفيه تؤدي كل كلمة وظيفة معينة "[3] فإن النظم الذي تتخذه الجملة من تركيب الكلمات بعضها ببعض يجعل كل كلمة تتخذ دلالة من خلال موقعها في إطار نحوي يمكنها من القيام بوظيفتها النحوية داخل الجملة.

2-4 الجانب الصرفي:

ويأتي الحديث عن الدلالة الصرفية وهذا النوع من الدلالة "يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها "[4] أي أننا نصل إليها عن طريق الصيغ الصرفية في الجملة أو الآية

---

[1] _ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص48.

[2] _ حبيب بوزادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، المرجع السابق، ص32.

[3] _ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص48.

[4] _ المرجع نفسه، ص47.

مثل قوله تعالى (ق) [سورة طه 82] فاستعمال صيغة غفار له دلالة وهي المبالغة والإكثار من المغفرة وليس فعل المغفرة فقط.

ويقول أحد الدارسين في هذا النوع أنها الدلالة الأساسية فهي : " جوهر المادة الغوية المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية ف (طحن) تدل على حركة وضغط لتحويل الحبوب إلى مسحوق ناعم بالرحى ... ونلحظ فيها إضافة إلى هذه الدلالة أمرًا مكتسبًا من الوزن نفسه أي معنى الوزن، فالأفعال تحدد بحس أوزانها الحدث والزمن وتقرن بالفاعلين بعد (طحن، يطحن، سيطحن، إطحن)، و(طحّان) دالة على اسم الفاعل بصيغة المبالغة المتأدية إلى تحديد الحرفة ومطحون اسم المفعول للشيء المطحون ..."[1] ومما نلاحظه في هذا أننا نجعل من المادة الأساسية للصيغة الصرفية ونضعها في أي موطن وظيفي دلت عليه.

كما تحدث الدكتور حبيب بوزادة عن علاقة علم الدلالة بالجانب الصرفي قائلا: " إن الارتباط بين الدال والمدلول يكاد يكون بديهيا، يبرر ذلك التخاطب اليومي وتفسره الدراسات اللّغوية ولما كان الأمر كذلك تأكد أن التغير في الدلالة هو محصلة للتغيّر في أحد وجهها، فمرفولوجية الوحدة الدلالية (الهيئة الصرفية للدال) ذات تأثير على المدلول بل أي تغير في بنية الدال يؤدي إلى تغير في الدلالة نفسها فالفعل غفر ليس هو استغفر لما تتضمنه حروف الزيادة من معاني الطلب "[2]. وهذا ما نعنيه بأن أي

[1] _ فايز الدية، علم الدلالة العربي، المرجع السابق، ص21.

[2] _حبيب بوزادة، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، المرجع السابق، ص44.

زيادة في المبنى يعني زيادة في المعنى وأن البنية الصرفية للكلمة ذات تأثير قوي على ما تدل عليه الكلمة من معنى.

وكخلاصة على ما تم إبانته من أنواع الدلالة فإن أي تحليل دلالي لابد له من الاستعانة بالجوانب التي يقوم عليها علم اللّغة لنخلص في الأخير إلى الهدف الأساسي وهو المعنى الذي تحتويه دلالة الكلمة أو دلالة الجملة " ويكتسب أبناء اللّغة الدلالات عن طريق التلقي والمشافهة، ويتطلب هذا الكسب زمنًا ليس بالقصير قبل أن يسيطر المرء على لغة أبويه، وتصبح أنظمتها بمثابة العادات الكلامية ".[1] وهنا إشارة إلى أن هذه الدلالات تكتسب عن طريق البيئة التي يوجد فيها أبناء تلك اللّغة حتى تغدو عادة كلامية بالنسبة للمرء ويترجمها في عقله على الطريقة التي اكتسبها من أبويه ومجتمعه لتخرج في الأخير على شكل دلالة معينة توافق نظامه الكلامي والمفهومي.

[1] _ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المرجع السابق، ص49.

الفصل الثاني:
علاقة التعدد المعنى للفظ الإحسان في القرآن الكريم

المبحث الأول: التعريف بالمدونة –القرآن الكريم-.

1-1- التعريف اللغوي للقرآن الكريم.

1-2- التعريف الاصطلاحي للقرآن الكريم.

المبحث الثاني: دلالة لفظ الإحسان بين الاشتراك والتضاد.

1-لفظ الإحسان في معاجم اللغة.

2- التعدد المعنوي للفظ الإحسان.

2-1- علاقة الاشتراك.

2-2- علاقة التضاد.

المبحث الأول: التعريف بالمدونة القرآن الكريم:

1-1- التعريف اللغوي للقرآن الكريم:

جاء في لسان العرب لابن منظور ما مادته قرأ: " القرآن : تنزيل العزيز، وإنما قدّم على ما هو أبسط منه لشرفه..."ومعنى قرأت لفظت به مجموعًا أي ألقيته، وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل ابن قسطنطين وكان يقول : القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل "[1].

وأورد الجوهري في معجمه الصحاح ما مادته قرأ: " وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمي القرآن وقال أبو عبيد : سمي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾[سورة القيامة، الآية: 17]، أي جمعه وقراءته، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[سورة القيامة، الآية: 18]، أي: قراءته، قال ابن عباس: فإذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك "[2].

ويذكر الزركشي في كتابه أن الله سمى القرآن، وسمى الله تعالى القرآن بأسماء كثيرة منها: الكتاب والقرآن والكلام والنور والهدى والرحمة والفرقان والشفاء والموعظة والذكر والحكمة والصراط المستقيم وأحسن الحديث والتنزيل والبيان والتذكر والعروة

[1] _ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 127، 128.

[2] _ الجوهري، الصحاح، ص 924، 925.

الوثقي والبلاغ والأمر، ولكل اسم من هذه الأسماء معنى، وودت هذه الأسماء في القرآن "[1].

وانطلاقا مما تم إيجاده من تعاريف متقاربة في معاجم اللغة، فإن القرآن الكريم سمي كذلك لأنه يجمع السور في كتاب واحد، وأن الله سماه بأسماء مختلفة كيف لا وهو تنزيل العزيز الرحيم وهو ذكر وهداية ونور للعالمين.

1-2- التعريف الاصطلاحي للقرآن الكريم:

يذكر العلماء تعريفا له: هو كلام الله، المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز في لفظه ومعناه، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته. " أما كلام فهو اسم جنس يشمل جميع الكلام لله تعالى وللمخلوقات وبالإضافة إلى لفظ الجلالة (كلام الله) يخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة .

(والمنزل) يخرج كلام الله الذي استأثر به سبحانه ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾[سورة الكهف، الآية: 109]، وتقييد المنزل بكونه (على محمد صلى الله عليه وسلم) يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل وغيرهما.

و(المعجز بلفظه ومعناه) قيدّ في التعريف؛ لأن القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة والرسالة المتجددة الصالحة لكل زمان ومكان، وقد وقع به التحدي الإلهي يوم القيامة،

[1] _ ينظر: الزركشي، البرهان في علم القرآن، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، ط1، سنة 1957، ص 279.

قال تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[سورة الإسراء، الآية: 88]، و(المنقول إلينا بالتواتر)، قيد خرج به الحديث القدسي والنبوي معالم يرد متواترا، وخرج به قراءات الآحاد والشواذ.

والمتعبد بتلاوته) يخرج قراءات الآحاد، والأحاديث القدسية؛ لأن التعبد بتلاوته معناه الأمر بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة، وليست قراءة الآحاد والأحاديث القدسية كذلك، كما خرج به سائر الحديث النبوي والقدسي لأنه لا يتعبد بتلاوتهما "[1].فالقران الكريم رسالة الله لنا لتكون هداية يهدي بها الله عباده إلى الصراط المستقيم.

[1] _ ينظر: عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار طيبة، ط1، 1997، ص 10-11

المبحث الثاني: دلالة لفظ الإحسان بين الاشتراك والتضاد.

1-لفظ الإحسان في معاجم اللغة.

2-التعدد المعنوي للفظ الإحسان.

2-1- علاقة الاشتراك.

2-2- علاقة التضاد.

المبحث الثاني: دلالة لفظ الإحسان بين الإشتراك والتضاد

1-تعريف لفظ الإحسان في معاجم اللغة:

جاء في لسان العرب ما مادته (حسن): " الحسن ضد القبح ونقيضه الأزهري: الحسن نعت لما حَسُنَ؛ حَسُنَ وَحَسَنَ يَحْسُنُ حُسْنًا فيهما، فهو حَاسِنٌ وَحَسَنٌ؛ قال الجوهري: والجمع محاسن وهي الحسن والحاسن القمر. وحسنت الشيء تحسينًا: زينة، وأحسنت إليه وبه والحسنة ضد السيئة، وفي التنزيل العزيز من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، والجمع حسنات ولا يكسر. والمحاسن في الأعمال: ضد المساوئ "[1].

جاء في تهذيب اللغة ما مادته "حسن": قال الليث: الحسن: نعت لما حسن، تقول: حسن الشيء حسنًا، وقال الله جل وعزّ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾[سورة البقرة، الآية: 83]، وقرئ (وقولوا للناس حسنا) خبرني المنذري عن أحمد بن يحي أنه قال: قال بعض أصحابنا: اخترنا حسنًا: لأنه يريد قولا حسنًا.

وقوله جلّ وعزّ: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾[سورة التوبة، الآية: 52]، يعني الظفر أو الشهادة وأنثهما لأنه أراد الخصلتين، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾[سورة التوبة، الآية: 100]، أي باستقامة وسلوك للطريق الذي درج السابقون عليه، ﴿وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾[سورة النحل، الآية: 122]، يعني إبراهيم

[1] _ ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 114-115.

آتيناه لسان صدق وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ﴾[سورة هود، الآية: 114]، الصلوات الخمس تكفرما بينهما.

وقوله عز وجل: ﴿الرَّحِيمُ (6) الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ ﴾[سورة السجدة، الآية:6-7]، أحسن يعني حسّن: يقول حسّن خلق كل شيء نصب خلقه على البدل، ومن قرأ خلقه فهو فعل "[1].

كما جاء في تاج العروس للزبيدي في تعريف الإحسان: " (والإحسان: ضد الإساءة) والفرق بينه وبين الإنعام أن الإحسان يكون لنفس الإنسان وغيره، والإنعام لا يكون إلا لغيره، وقال الراغب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾[سورة النحل، الآية: 90]، إن الإحسان فوق العدل وذلك أن العدل بأن يعطي ما عليه ويأخذ ما له، والإحسان أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل ممّا له، فالإحسان زائد على العدل فتحري العدل واجب وتحري الإحسان ندب وتطوع، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾[سورة النساء، الآية: 125]، وقوله تعالى: ﴿وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾[سورة البقرة، الآية: 178]، ولذلك عظم الله سبحانه وتعالى ثواب المحسنين، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﴾[سورة التوبة، الآية: 100]، أي باستقامة وسلوك الطريق الذي درج السابقون عليه "[2].

---

[1] _ الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001، ص 182، 183.

[2] _ محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، ج 34، ص 421، 422.

انطلاقا مما ورد في القواميس اللغة التي ذكرتها، فإن لفظ الإحسان يحمل عدة معاني إلا أنها تعرج على معنى أساسي أو ما يسمى بالحقل الدلالي الذي تنتمي إليه، وهو الإحسان وقد أجمعت المعاجم السابق ذكرها على هذه المعاني وهي: الإستقامة، الشيء الحسن، التطوع، العدل، الصدق، ضد السيئة، وكلها معاني تترك في النفس انطباعا يبثه الله في نفوس عباده المحسنين، ولا يكون هذا الانطباع إلا بالإمتثال أوامره وسلوك الطريق السوي، وبذلك يكون الجزاء منه سبحانه لأنه لا يضيع أجر من أحسن عملا، ودليل هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[سورة يوسف، الآية: 90]، صدق الله عز وجل.

2-التعدد المعنوي للفظ الإحسان:

2-1- علاقة الاشتراك:

تعد علاقة الاشتراك (polysemie) من علاقات التعدد المعنوي، إذ هي ظاهرة لغوية بارزة في اللغة العربية، وغيرها من اللغات، فالاسم المشترك : " هو الاسم الذي تشترك فيه معاني كثيرة، وقد حده ابن فارس في (باب الأسماء كيف تقع على المسميات)، فعرفه بأنه: تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو: عين الماء، وعين المال وعين السحاب "[1]. وعرفه تعريفا آخر في (باب الاشتراك، وهو : " أن تكون

[1] _ أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم، تح: د. مصطفى الشوهيمي، مؤسسة بدران ، بيروت، د ط، 1963، ص 96.

اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر "[1]، فاختلفت صياغة التعريفين إلا أن معناهما واحد أي أن اللفظ يحمل في ذاته أكثر من معنيين.

أما الأصوليين فقد نقل السيوطي تعريفهم له بأنه: " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهم تلك اللغة "[2]، وقد عد الدكتور صبحي صالح هذا التعريف " أدق تعريف يمكن أن يحدّ به المشترك اللفظي "[3]، وتعد هذه القضية من " القضايا الدلالية التي يحاول علم الدلالة وعلماؤها بيان أسباب ظهورها وطرائق معالجتها، وقد عنى علماء العربية بهذه الظاهرة وتناولوها بالبحث والدراسة "[4]، وسأعرض في بحثي هذا ما له علاقة بدلالة اللفظ التي خصصته في دراستي هذه، معتمدة في ذلك على دلالة الاشتراك الواردة فيها.

2-1-1- **علاقة الاشتراك** : في آيات الإحسان بالوالدين:

واعتمدت فيها على دراسة خمسة ألفاظ من القرآن الكريم وهي:

1- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ

[1] _ أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم، المصدر نفسه، ص 269.
[2] _ السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء التراث العربية، مصر، د ط، 1958، ج1، ص 369.
[3] _ صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1973، ص 302.
[4] _ أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، ص 115.

إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾[سورة البقرة، الآية: 83]، وتقدير الكلام وتحسنوا بالوالدين إحسانًا.

يقول القاسمي في تفسيره لقوله تعالى: "بالوالدين إحسانا" والإحسان نهاية البر فيدخل فيه جميع ما يجب من الرعاية والعناية، وقد أكد الله الأمر بإكرام الوالدين، حتى قرن الله الأمر بالإحسان إليهما، بعبادته التي هي توحيده، والبراءة من الشرك، إهتماما به وتعظيما له "[1]، فمن أراد أن يحسن إلى والديه فلا بد له من العناية بهما، والاهتمام لهما، وذلك بإكرامهما وتوفير كل ما يجعلهم في راحة وسعادة واطمئنان.

2- ويقول تعالى في موضع آخر:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ [سورة النساء، الآية: 36]، قال القاسمي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: " وبالوالدين إحسانًا " أي أحسنوا بهما إحسانا يعني بحق تربيتهما، فإن شكرهما يدعو إلى شكر الله المقرب إليه، مع ما فيه من صلة أقرب الأقارب الموجب لصلة الله، وقطعها لقطعه ثم عطف، على الإحسان إليهما، الإحسان إلى القرابات من الرجال والنساء، بقوله وبذي القربى أي الأقارب "[2]، ففي شكرهما ووصل الأقارب من أهلهما إحسان للوالدين، ومن أدق ما

[1] _ محمد جمال الدين سعيد القاسمي، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب، د ط، بيروت، 1418هـ، ج1، ص 342.

[2] _ المرجع نفسه ، ج3، ص 101.

وقفت عليه من التفاسير قول أبو بكر الرازي الحصاص الحنفي: ف" قرن تعالى ذكره إلزام برّ الوالدين بعبادته وتوحيده، وأمر به كما أمر بهما كما قرن شكرهما بشكره في قوله تعالى أن أشكر لي والوالديك إلي المصير وكفى بذلك دلالة على تعظيم حقهما ووجوب برهما والإحسان إليهما. "[1] فطاعة الوالدين والبر بهما واجب لابد منه، ففي برهما طاعة له سبحانه.

3- ويقول عز شأنه في سورة الأنعام ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾[سورة الأنعام، الآية: 151]، وقد تكرر معهم الأمر كما مر معنا في سورة البقرة وقد تنبه إليه شيخ المفسرين ابن جرير الطبري رحمة الله عليه حين قال: (وبالوالدين إحسانًا)، يقول: وأوصى بالوالدين إحسانً، وحذف "أوصى" و"أمر" لدلالة الكلام عليه ومعرفة السامع بمعناه "[2]، أي أن الله أوصى وأمر عباده بالإحسان إلى آبائهم وأمهاتهم في هذه الآية لما دلت عليه من وجوب طاعتهما والبر بهما.

4- ويقول تعالى أيضا في سورة الإسراء: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[سورة الإسراء، الآية: 23]، وفي هذه الآية تتجلى دلالة الإحسان

---

[1] _ أبو بكر الرازي، أحكام القرآن، تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، ج3، ص155.

[2] _ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد ومحمود شاكر، دار الرسالة، ط1، 2000م، ج12، ص 215.

بالوالدين من أول لفظة من البارئ جل وعلا؛ حيث قال محمد صديق خان في كتابه العظيم فتح البيان " (وقضى ربك) أي أمر أمرًا جرما وحكمًا قطعًا وحتما مبرما وعن ابن عباس أنه قرأ ووصى ربك مكان وقضى، ثم أردفه بالأمر بين الوالدين فقال (وبالوالدي) أي وقضى أن تحسنوا بهما أو وأحسنوا بهما (إحسانًا) وتبرهما، وقيل وجه ذكر الإحسان إلى الوالدين بعد عبادة الله سبحانه أنهما السبب الظاهر في وجود المتولد بينهما وفي جعل الإحسان إلى الأبوين قرينا لتوحيد الله وعبادته من الإعلان بتأكد حقهما والعناية بشأنهما ما لا يخفى، وهكذا جعل سبحانه في آية أخرى شكرهما مقترنا بشكره فقال (أن أشكر لي ولوالديك)."[1] فرضى الوالدين وطاعتهما من طاعة الله عز وجل وعلا شأنه علوًا كبيرًا، وأنه جعل طاعته مقترنة بطاعة الوالدين وهذا ما دلت عليه الآية من حكم قضاه الله في حق الأبناء مباشرة بعد عبادته فقال: (أن أشكر لي ولوالديك).

5- ويقول تعالى أيضا في سورة الأحقاف ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾[سورة الأحقاف، الآية: 15]، قال ابن كثير رحمه الله: " لما ذكر تعالى في الآية الأولى التوحيد له وإخلاص العبادة والاستقامة إليه، عطف بالوصية بالوالدين، كما هو مقرون في غير ما آية من القرآن

[1] _ محمد صديق خان لبخاري القنوجي ، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، ج7، ص 375.

وأمرناه بالإحسان إليهما والحنو عليهما"[1]. أي أنه سبحانه أتبع ما أمر به عباده من طاعة له وطاعة للوالدين، وصيته الجليلة في الإحسان إليهما، برد الفضل على ما أنفقوه من حب وود في سبيل صلاحنا، ونجاحنا وذلك بالإحسان إليهما، والبر بهما وإسعادهما بالقدر الذي استطعنا إليه سبيلا.

وبعدما ذكرت الآيات المتعلقة بالإحسان إلى الوالدين سأعرض النقاط التي استنتجتها من كل آية، وذلك بذكر دلالة اللفظ في السياق القرآني الذي أورده الله تعالى في الآيات السابقة:

- دلت الآية الأولى على العناية بالوالدين وإكرامهما، وذلك بالإحسان إليهما.
- أما الآية الثانية فدل لفظ الإحسان فيها على شكر الوالدين على ما قدموه من أجل أبنائهم، ويكون هذا بزيارتهم والأنس بهم والاجتماع معهم والرفق بهم بالقول والفعل الحسن.
- أما الآية الثالثة والرابعة فدل لفظ الإحسان فيهما على وجوب طاعة الوالدين، وذلك بكسب رضاهما وعدم رفع الصوت عليهما، والطاعة لهما بالمعروف إذا أمراه بشيء لا يخالف شرع الله، فلا طاعة لمخلوق في معصيته سبحانه.
- أما الآية الخامسة فدل لفظ الإحسان فيها إلى وصية الله تعالى بالوالدين، وذلك يكون بالرفق والأدب معهما في القول والعمل.

[1] _ أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القران العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، 1999م، ج7، ص 279.

ومما نلاحظه في هذه الآيات أن الله أورد لفظ الإحسان في مواطن مختلفة، إلا أن هذا الأخير وإن اشترك في اللفظ إلا أن المعنى يحمل دلالة معينة في كل سياق وردت فيه، فمرة يوصينا سبحانه بهما ومرة يخبرنا بوجوب طاعتهما وهكذا ...إلخ.

2-1-2- لفظ الإحسان في مواطن أخرى:

- يقول تعالى في سورة البقرة: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾[سورة البقرة، الآية: 229].(فإمساك بمعرف) أي: "فإمساك بعد الرجعة لمن طلقها زوجها طلقتين بمعروف، أي بما هو معروف في الشرع من أداء حقوق النكاح وحسن المعاشرة (أو تسريح) أي: أو إرسال لها بإيقاع طلقة ثالثة عليها (بإحسان) أي: من غير إضرار لها، بأن يؤدي إليها جميع حقوقها المالية، ولا يذكرها بسوء بعد المفارقة، ولا ينفر الناس عنها"[1]، فعلى المطلق أن يحسن إلى مطلقته بتخليه سبيلها مع حسن معاملتها وذلك بأداء جميع حقوقهم التي عليه.

2-ويقول تعالى في سورة البقرة ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾[سورة البقرة، الآية: 236]، والمحسنين الذين يحسنون للمطلقة بالمتاع أي الإنتفاع وهذه اللفظة مشتركة تعود على المحسنين الذين يحسنون إحسانًا،

[1] _ العلامة محمد أمين الأرمي، حدائق الروح والريحان في رواية علوم القرآن، راجعه هشام محمد بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 2001، ج3، ص 316.

قال الزمخشري: " (حقًا) صفة لمتاعا، أي متاعًا واجبًا عليهم، أو حق ذلك حقًا (على المحسنين) على الذين يحسنون إلى المطلقات بالتمتيع وسماهم قبل الفعل محسنين "[1]. فعلى المحسنين الذين يحسنون إلى المطلقات جبر قلوبهن بشيء ينتفعن به ويدفعنبه وحشة الطلاق.

1- ويقول تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[سورة البقرة، الآية: 58]، وقوله تعالى (وسنزيد المحسنين) أي: " ووعد الله تعالى بأنه سيزيد المحسنين خيرا وبركة، والمحسن هو من أتقن وأجاد فعل الخير، والمعنى أن الله تعالى يغفر لهم ما ارتكبوه من آثام كبيرة كانوا قد تعودوها حتى صارت خطايا يغفرها سبحانه وتعالى، ثم وعد سبحانه ووعده حق أنه سيزيد المحسنين وينعم عليهم بالتوفيق إذا تابوا وآمنوا، ويجزيهم أحسن الجزاء."[2] فرحمة الله تحيط عباده الذين إذا أذنبوا استغفروا لذنوبهم، وأقبلوا تائبين فيجزيهم بذلك في أنه يزيد المحسنين بأعمالهم خيرًا وثوابا عظيمًا.

2- ويقول عز وجل أيضا في سورة آل عمران: ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[سورة آل عمران الآية: 148]، والمحسنين في هذه الآية " الذين يحسنون نياتهم فيخلصون أعمالهم لله، ويحسنون أعمالهم فيأتون بها مرافقة لما

[1] _ الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط3، سنة 1407هـ، ص 211.

[2] _ محمد بن أحمد المعروف بابي زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، دط، ج1، ص 243.

شرعت عليه في كيفيتها وأعدادها وأوقاتها "[1] فمن أحسن عملا فإن الله يعد له من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولا يكون ذلك إلا بحسن العبادة لله ومعاملته الطيبة لخلقه.

3- ويقول تعالى أيضا في سورة المائدة: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[سورة المائدة، الآية: 13]، " (إن الله) سبحانه وتعالى (يحب) ويثيب (المحسنين) إلى الناس بالعفو والصفح عن زلاتهم وهفواتهم. "[2] فالعفو والصفح عمن أساء المعاملة يجعلا العبد محسنًا يحبه الله عز وجل، وكان هذا ديدن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المشركين وديدن الصالحين قبلنا.

ومثلما فعلت سابقا مع آيات الإحسان الخاصة ببر الوالدين، فإنني سأشرع في تلخيص أهم النقاط التي دلت عليها لفظة الإحسان في مواطن أخرى من القرآن الكريم:

- ففي الآية الأولى دلت لفظة الإحسان على حسن معاملة المطلقة، بذكر المطلق الفضل بينه وبينها فلا يلحق الضرر بها ويؤدي جميع ما عليه من حقوق اتجاهها.

[1] _ عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط5، 2003م، ج1، ص 387.

[2] _ محمد الأمين الأرمي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دط، ج7، ص 174.

- أمّا لفظ الإحسان في الآية الثانية فدل على فئة المحسنين الذين يجبرون قلوب المطلقات، بتمتيعن بمتاع ينتفعن به ويدفعن به وحشة الطلاق ويزلن به الأحقاد.
- أما الآية الثالثة فدلت لفظة المحسنين على الخيرين من عباد الله تعالى الذين اختصهم برحمة منه، فجعل الخير طريقهم وجزاهم بذلك أن زاد إحسانهم ذلك في أن عظم لهم ثواب أعمالهم، وأعد لهم من النعيم ما يطّيب لهم نفوسهم الراضية المطمئنة.
- أما الآية الرابعة فقد دلت لفظة الإحسان فيها على المحسنين الذين يخلصون في أعمالهم لله لتكون على أكمل وجه يرضاه الله فيحبهم بذلك ويزيدهم إحسانًا.
- أما الآية الخامسة والأخيرة فقد دلت لفظة المحسنين فيها على من اصطفاهم الله من عباده، وجعل فيهم سمة العفو والصفح عمن أساؤوا إليهم وتجاوزوا ظلمهم ذلك بأخلاقهم الحسنة، ولا يكون هذا إلا عند الحكماء العقلاء امتثالا لأوامر الله تعالى.

وكخلاصة صغيرة على ما تناولته من أمثلة في دلالة الاشتراك الخاصة بلفظ الإحسان، فإن هذا الأخير وإن دل على معنى واحد في ذاته إلا أنه يحمل أكثر من دلالة داخل التركيب اللغوي الذي يرد فيه.

2-2-علاقة التضاد:

أما العلاقة الأخيرة من علاقات تعدد المعاني، فهي علاقة التضاد اللغوي (Antonymie) وهي: " كون اللفظ الواحد محتملا لمعنيين، أحدهما ضد الآخر

وعكسه في الدلالة فيعرف ذلك اللفظ (بالضد) وهو واحد (الأضداد) "[1]،وقد صنف فيه الكثير من أئمة اللغة وأشهرهم أبو عبيدة، والأصمعي، وابن السكيت وأبو حاتم السجستاني، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو الطيب اللغوي وغيرهم.

وقد أشار ابن فارس" إلى هذه العلاقة في (باب الأسماء كيف تقع على المسميات) وعدها من سنن العرب في الأسماء."[2]، كما أن هذه الظاهرة بدأت في وقت مبكر"، ولعل أول إشارة إليها ما جاء عن الخليل في معرض حديثه على مادة (شعب) فقد ذكر لها معنيين متضادين، ثم قال: (هذا من عجائب الكلام ووسع اللغة العربية، أن يكون الشعب متفرقًا ويكون اجتماعًا، وقد نطق به الشعب)" [3]، فهذه الظاهرة كانت منذ القدم وإن دلت إنما تدل على بلاغة اللغة العربية وتوسعها.

فالضدية في هذا المبحث " نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى فبمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن... فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي المعاني "[4]، أي أنها تحمل

---

[1] _ زين الدين بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، د ط، ص 403.

[2] _ أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، نشره محمد علي بيضون، ط1، 1997م، ص 97.

[3] _ هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، تقديم الأستاذ الدكتور علي الحمد، دار الأمل، الأردن، ط1، 2007م، ص 525.

[4] _ رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، دار الخانجي، ط6، 1999م، ص 193.

في ذاتها علاقة إذا فهم المعنى الأول منها يرد في الذهن ضدية ذلك المعنى مما يجعلها أكثر وضوحًا وبيانًا.

وسأعرض فيما يأتي تطبيقا على ضدية لفظ الإحسان في القرآن الكريم مقتصرة في ذلك على تسعة آيات وهي كالآتي:

1- يقول الله تعالى في سورة البقرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[سورة البقرة، الآية: 178]، قال محمد الأمين الأمر في لفظ الإحسان : " (بالإحسان)، أي بسهولة من غير مماطلة ولا تسويف ولا بخس بل بطيب النفس، وطلاقة الوجه وقول جميل."[1]

فدل لفظ الإحسان في هذه الآية إلى السهولة وهي ضد التسويف والمماطلة، فعندما ذكر الله لفظ الإحسان تراود في ذهننا ضد هذه اللفظة وهو عدم التسويف والمماطلة.

2- ويقول تعالى أيضا في سورة النساء: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (61) فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا (62)﴾[سورة النساء،

[1] _ محمد الأمين الأرمي، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، ج3، ص 133.

الآية: 61، 62]، والإحسان في هذه الآية الكريمة يظهر لنا بغير اللفظة التي انصرفت في مبحث "دلالة الاشتراك"، وفي هذا قال الشوكاني رحمه الله: " إن أردنا إلا إحسانًا وتوفيقًا، أي: ما أردنا بتحاكمنا إلى غيرك إلا الإحسان لا إساءة، والتوفيق بين الخصمين لا المخالفة لك، وقال ابن كيسان: معناه ما أردنا إلا عدلا وحقًا "[1].

فدل لفظ الإحسان في هذه الآية التوفيق والإحسان لا إساءة ولا المخالفة، وهذا إن دل إنما يدل على أن هذين اللفظين الأخيرين يتوردا إلى الذهن من خلال علاقة الضدية التي جاءت عند قراءة لفظ الإحسان في هذا السياق.

3- ويقول تعالى أيضا في سورة النحل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[سورة النحل، الآية:90]، قال الشوكاني رحمه الله في تفسيره: " لما ذكر سبحانه أن في القرآن تبيان كل شيء ذكر عقبه آية جامعة لأصول التكليف كلها تصديقًا لذلك فقال إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وقد اختلف أهل العلم في تفسير العدل والإحسان، فقيل: " العدل لا إله إلا الله والإحسان أداء الفرائض "[2].

فدل لفظ الإحسان في هذه الآية الكريمة على أداء الفرائض التي أمرنا الله بها كالصلاة والزكاة وغيرها، والإحسان في هذه اللفظة ليست رخصة وإنما فرض فإذا لم يفعله العبد يؤثم عليه.

---

[1] _ محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، بيروت، ط1، سنة 1414هـ، ج1، ص557.

[2] _ المرجع نفسه، ج3، ص 225.

4- ويقول تعالى في سورة الرحمن ﴿فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (59) هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (60) ﴾[سورة الرحمن، الآية: 59، 60]، وفي هذه الآية الكريمة يظهر لنا لفظ الإحسان مرتين مع اختلافهما عما سبق لنا في دلالة الاشتراك؛ لأنهما يحملان معنى خاص في ذاتهما ولو قلنا جزاء الإحسان إلى الناس مثلا إلا إحسان لفسد المعنى ولذهب رونق الآية؛ لأن الإحسان إلى الخلق يختلف عن إحسان ربنا جلا وعلا إلينا، وعليه يقول الزمخشري في كتابه الكشاف: " هل جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب "[1].

فدلت لفظة الإحسان الأولى إلى من أحسن عمله في الدنيا فيجزيه الله حسن الثواب في الآخرة وهذا ما دلت عليه لفظة الإحسان الثانية.

5- ويقول تعالى أيضا في موضع آخر من سورة البقرة: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾[سورة البقرة، الآية: 195]، وأحسنوا إن الله يحب المحسنين، أحسنوا بالإنفاق والجهاد وأدوا الفرائض إن الله يثيب المحسنين على إحسانهم أو أحسنوا بالإنفاق على من لزمتكم نفقتكم، أو أحسنوا في الإنفاق لا تنفقوا أموالكم كلها، ولا تمسكوا عن الإنفاق أحسنوا أعمالكم وأخلاقكم، وما يدعم هذا قول الطبري رحمه الله: " وأحسنوا أيها المؤمنون في أداء ما ألزمتكم من

[1] _ أبو القاسم محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، ج4، ص452.

فرائض، وتجنب ما أمرتكم بتجنبه من معاصي، ومن الإنفاق في سبيلي وعود القوى منكم على الضعيف ذي الخلة فإني أحب المحسنين في ذلك "[1].

أما لفظ المحسنين في هذه الآية فقد دل على الإخلاص في العمل؛ لأن الله يجزي من عمل صالحًا ويحييه حياة طيبة ولا يكون هذا الإحسان إلا من عباد الله المؤمنين، ويكون هذا العمل الصالح في انفاق العتاد والخير في سبيل الله.

6- ويقول تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾[سورة الأنعام، الآية: 84]، والمحسنين هنا في أعلى رتبة وأسمى صفة للإحسان قال ابن عباس رضي الله عنه عن المحسنين أي " الموحدين "[2].

والمحسنين في هذه الآية تدل على الموحدين والتوحيد وهو ما دعى إليه الرسل في أن نعبد الله ونحقق العبودية له سبحانه، أي أنه لا معبود بحق إلا الله ومن وحد الله أحسن توحيد جزاه الله نعيم الدنيا والآخرة.

7- ويقول تعالى في سورة هود ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114) وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

[1] _ محمد بن جرير الطبري، جامع السيان في تأويل القرآن، ج3، ص 595.

[2] _ مجد الدين بن يعقوب الفيروزأبادي، تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط، ص 114.

الْمُحْسِنِينَ (115)﴾[سورة هود، الآية: 114، 115]، المحسنين في أعمالهم، " قال ابن عباس رضي الله عنهما: " يعني المصلين "[1].

أما في هذه الآية فقد دلت لفظة المحسنين على المصلين الذين يقيمون الصلاة في أوقاتها، وينتظرون قدومها طمعا في الوقوف بين يدي الله حتى سماهم الله بالمحسنين.

8- ويقول تعالى في سورة يوسف ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾[سورة يوسف، الآية: 22]، ولفظ المحسنين في هذه الآية ليست كما تبادر في أذهاننا، وليس لنا حمل العام على الخاص في الآيات وقد نقل البغوي رحمه الله في تفسيره "قال الضحاك: الصابرين على النوائب كما صبر يوسف عليه السلام"[2]، وفي نفس سورة أيضا تكرر جزاء المحسنين في الآية 56 من سورة يوسف حيث يقول تعالى:﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[سورة يوسف، الآية: 56]، حيث وعد الله فيها بعدم إضاعة أجورهم فوعده حق سبحانه " قال ابن عباس ووهب: يعني الصابرين "[3].

كما دل لفظة المحسنين في هذه الآية على الصابرين على ابتلاء الله لهم فيُفيهم الله أجورهم بغير حساب فيصيب الله عليه الأجر صبّا.

---

[1] _ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، دط، ج4، ص 205.

[2] _ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، المرجع نفسه، ج4، ص 227.

[3] _ المرجع نفسه، ج4، ص 552.

9- ويقول عز وجل أيضا في سورة يوسف ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[سورة يوسف، 36]، والإحسان تأتي بمعاني كثيرة منها مشتركة ومنها على غير معناها الغالب في القرآن الكريم، وقد أتت في هذه الآية بمعنى الحذق في الرؤية والعلم بها كما ذكر البغوي " العالمين بعبارة الرؤيا، والإحسان بمعنى العلم "[1].

أما المحسنين في الآية الكريمة فقد دلت على لفظها على العلم بالرؤيا وتفسير الأحلام، فالمعنى في هذا اللفظ بعيد عن المعنى الأساسي للفظ الإحسان كما وضحناه في المبحث الأول.

والخلاصة التي أقدمها في هذه العلاقة (التضاد) أن لفظ المحسنين في الأيات السابقة دل كل واحد فيها على معنى معين بعيد كل البعد عن المعنى الأساسي للفظ الإحسان، فتارة نجده يعني العلم بعلم الرؤيا وتارة يعني المصلين وتارة أخرى يعني الموحدين، وهذا إن دل إنما يدل على أن التضاد وإن اتفق اللفظ إلا أن المعنى يختلف فيكون حاملا كثيرة.

[1]_ البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج4، ص 241.

خاتمة

خاتمة:

ومسك ختام بحثي هذا قائم منذ بدايته إلى نهايته حول هدف البحث عن لفظ الإحسان في القرآن الكريم ودراسته دراسة دلالية، محاولة في بادئ الأمر إبراز أهم المفاهيم التي يقوم عليها هذا العلم، مبينة مكانته في القديم والحديث معا، ذاكرة لأنواعه المتشعبة في الدرس اللغوي، هذا بالإضافة إلى تحديد مفهوم القرآن الكريم الذي إعتمدته كمدونة لمسار بحثي، مع توضيح المعنى الأساسي للفظ الإحسان في معاجم اللّغة، ولا أملك إلا أن أقول أن البحث في مثل هذه المواضيع من الدراسات التي لها علاقة بالقرآن الكريم دراسات تزيد في نفوس الباحثين تدبرا لمعاني القرآن ودلالاته الواسعة، حتى ليدرك الباحث أن للّغة العربية سحر وبيان يأخذك من خلال القرآن الكريم لأبعد نقطة فيه، وهي بلاغة معانيه ودقة كلماته وخلصت في الأخير إلى نتائج تبلورة في ذهني وهي:

- أن القرآن الكريم سمي بذلك لأنه يجمع بين السور في كتاب واحد، وأن الله سماه بأسماء مختلفة كالتنزيل، والبيان، وهو رسالة وهداية ونور للعالمين.
- أن للقرآن الكريم فضل على الدارسين للغة العربية، وهذا ما التمسته من خلال بحثي فهو أحسن الكلام كيف لا وهو كلام الله الذي أحسن خلق كل شيء، ولهذا اخترته لتطبيق دراسة لعلاقة الاشتراك والتضاد للفظ الإحسان.

خاتمة:

- أن لفظ الإحسان في قواميس اللّغة جامع لمعاني الإستقامة، والتطوع، والعدل، والصدق، وفعل الخير وغيرها من الألفاظ الحسنة.
- أن علاقة الاشتراك تعتبر من علاقات التعدد المعنوي، وهي ظاهرة لغوية بارزة، وأنها تعني اللفظ الواحد الذي يحمل في ذاته أكثر من معنيين، بالإضافة إلى أن علماء اللّغة اللذين تناولها بالبحث والدراسة.
- أن آيات الاشتراك في لفظ الإحسان الخاصة ببر الوالدين اشتملت على معاني مختلفة، إلا أنها تشترك أو تنصب في نفس المعنى القريب من اللفظ، فتارة تعني شكر الوالدين على ما أنفقوه في سبيل أطفالهم من تعليم، وعناية، وحرص، وتارة أخرى تعني وجوب طاعة الوالدين وكسب رضاهما وهلم جرا.
- ما يمكن ملاحظته من خلال لفظ الإحسان في الآيات المتعلقة ببر الوالدين أن اللفظ الواحد يحمل في ذاته دلالات معينة تختلف حسب السياق الذي ترد فيه.
- أن لفظ الإحسان في مواطن أخرى من القرآن الكريم، والتي لها علاقة بظاهرة الاشتراك تختلف أيضا، إلا أنها قريبة من المعنى الأساسي الجوهري للفظ الإحسان، فنجدها تارة تعني تمتيع المطلقة بالمتاع الحسن، وتارة تعني الخيرين من عباد الله وهكذا.
- أن لفظ الإحسان وإن دل على معنى واحد في ذاته إلا أنه يحمل أكثر من دلالة داخل التركيب اللّغوي وهذا ما نسميه بعلاقة الاشتراك في الدرس الدلالي.

خاتمة:

- أن علاقة التضاد تعتبر أيضا من علاقات التعدد المعنوي، وهي كون اللفظ مشتمل لمعنيين أحدهما ضد الآخر وعكسه في الدلالة، وأن أول إشارة إليها كانت عن طريق الخليل بن أحمد الفراهيدي.
- أن علاقة الضدية نوع من العلاقة بين المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن بمجرد ذكر المعنى الأول مما يجعل اللفظ أكثر وضوحا، ودقة، وبيانا.
- أن ألفاظ الإحسان والمحسنين الذين اخترتهم في تطبيق علاقة التضاد يجسدون المفهوم الأساسي لهذه العلاقة، فبمجرد أن يقرأ اللفظ يتبادر إلى الذهن معنى بعيد كل البعد عن المعنى الأساسي للفظ الإحسان والمحسنين، فنجد أنه يعني ضد التسويف والمماطلة، ضد الاساءة والمخالفة، ومعاني أخرى تدل على المصلين والصابرين، وغيرها من المعاني التي تحمل معنى الضدية.
- أن لفظ المحسنين والإحسان في الآيات السابقة دل كل واحد فيها على معنى بعيد عن المعنى الأساسي للفظ، وهذا إن دل إنما يدل على علاقة التضاد الموجودة في تلك الألفاظ والتي تعني اتفاق اللفظ واختلاف المعنى فيكون حاملا لمعاني كثيرة.

وبعد عرضي لهذه النتائج أقول أن لفظ الإحسان في القرآن الكريم متعدد المعاني بحسب السياق الذي يرد فيه، وأن لعلاقة الاشتراك والتضاد إمكانية في تطبيق هذه الدراسة كما لاحظنا سابقا، وأن القرآن الكريم زاد اللّغة العربية ثراء، وجمالا، وبيانا، خلص بي إلى تدبر معاني ألفاظه ومعانيه وأقول في الأخير:

خاتمة:

فالعمل الجميل وإن كمل * فالنقص يصحبه ليكتمل**

وما كان الكمال إلا للخالق * به أستعين في كل عمل**

هذا والحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

تم بحمد الله

قائمة المراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

قائمة المصادر والمراجع:

كتب التفاسير:

1- ابن الكثير إسماعيل أبو الفداء القريشي الدمشقي، تفسير القران العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط2، س1999.

2- ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، 1984م، القسم الثاني من الجزء الثامن.

3- أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القران العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، سنة 1999، ج7.

4- أبو بكر الجزائري جابر بن موسى عبد القادر بن جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدية المنورة، ط5، سنة 2003، ج1.

5- أبو بكر الرازي أحمد بن علي، أحكام القرآن، تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ط، ج3.

6- أبو زهرة محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، دب، دط، دت، ج1.

7- الأرمي محمد الأمين، حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، راجعه هاشم محمد علي بم حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط1 ،2001م، ج7.

8- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القران الكريم، تح: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة ، ط4، 1997م، ج4.

9- الزركشي أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر، البرهان في علم القرآن، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار التراث، بيروت، ط1، 1957.

10- الزمخشري أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.

11- زين الدين بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، د ط.

12- الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد ومحمود شاكر، دار الرسالة، ط1، 2000، ج12.

13- القاسمي محمد جمال الدين سعيد، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب، د ط، بيروت، 1418هـ، ج1.

14- القنوجي محمد صديق خان البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، المكتبة العصرية ، بيروت، د ط، ج7.

15- مجد الدين بن يعقوب الفيروزأبادي، تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، دار الكتب العلمية، لبنان، د ط.

16- محمد أمين الأرمي، حدائق الروح والريحان في رواية علوم القرآن، راجعه هشام محمد بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت، ط1، 2001، ج3.

17- محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، بيروت، ط1، 1414هـ، ج1.

المصادر:

18- ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، 1300هـ، مج 11.

19- أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، د ت.

20- أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم، تح: د. مصطفى الشوهيمي، مؤسسة بدران، بيروت، د ط،1963.

21- الأزهري محمد بن أحمد أبو منصور، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001.

22- الأصفهاني الراغب ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح صفوان عدنان داوودي، دار العلم، دمشق، بيروت، ط 4، 2009م.

23- التهانوي محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح:علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط 1، 1996م.

24- الجرجاني علي بن محمد الشريف، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د ط، 1413هـ.

25- الجوهري أبو النصر إسماعيل بن تاج، اللغة وصحاح، راجعه محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009م.

26- السيوطي أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء التراث العربية، مصر، د ط، 1958، ج1. دط.

27- الفيروزآبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: أنيس محمد الشامي وزكريا، جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008م.

28- محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د ط، الجزء 34.

المراجع:

29- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة أنجو المصرية، د ب، ط3، 1976.

30- أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، ط3، 2008.

31- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، ط1، 1985.

32- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.

33- أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 1993.

34- إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني، عالم الكتب الحدي، ط 1، 2016.

35- بالمر، علم الدلالة في إطار جديد، تح: إبراهيم السد، دار المعرفة الجامعة، الاسكندرية، د ط، 1990.

36- حبيب بوزوادة، علم الدلالة التأصيل والتفسير، مراجعة د. عبد القادر سلامي، أحمد عزوز، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2008.

37- الخزامي عليان بن محمد، علم الدلالة عند العرب، مقالات في علم الدلالة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

38- دراز عبد الله، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار طيبة، ط1، 1997.

39- رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، دار الخناجي، ط6، 1999م.

40- الصالح صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 1973.

41- فايز الدية، علم الدلالة العربي، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط2، 1996م.

42- فتح الله أحمد سليمان، مدخل على علم الدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991.

43- مسعود بودوحة، السياق والدلالة، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012.

44- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001.

45- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، تقديم الأستاذ الدكتور علي الحمد، دار الأمل، الأردن، ط1، ص 2007.

الفهرس

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
الإهداء	
الشكر	
المقدمة	أ-ج
المدخل	2-7
الفصل الأول: مفاهيم في علم الدلالة	8-31
المبحث الأول: مسار علم الدلالة بين القديم والحديث	10
في نشأة علم الدلالة	10
علم الدلالة في القديم	13
علم الدلالة في الحديث	18
المبحث الثاني: أنواع علم الدلالة	25
الجانب الصوتي	25
الجانب النحوي	27
الجانب المعجمي	28
الجانب الصرفي	29

الفهرس:

الفصل الثاني: علاقة التعدد المعنى للفظ الإحسان في القرآن الكريم	33-56
المبحث الأول: التعريف بالمدونة - القرآن الكريم-	34
التعريف اللغوي للقران الكريم	34
التعريف الاصطلاحي للقران الكريم	35
المبحث الثاني: دلالة لفظ الإحسان بين الاشتراك والتضاد	38
لفظ الإحسان في معاجم اللغة	38
علاقة الاشتراك	40
علاقة التضاد	49
خاتمة	58
قائمة المصادر والمراجع	63
فهرس	70